Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الماضى ، والصورة المحببة لديهم عادة أن يضعوا الهلال فى مواجهة الصليب ، وقد احتجب الأول حين رفع **الكاردينال مندوثا** صليبه البطريركى فوق برج الشمع فى **غرناطة** ، فى الثانى من شهر يناير عام ١٤٩٢ ، ولكن الحقيقة التاريخية تختلف عن هذا كثيرًا ، وفى ضوء ما عرفنا ، واقتنعنا به كلنا ، بعد الملاحظات البالغة الدقة التى انتهى إليها أستاذى خوليان ريبيرا .

لقد لاحظنا معه أن **الفتح العربى** لم يأخذ طابع الهجرة ، على نحو ما حدث فى غزو شعوب شمال أوربا البربرية ، حين استقروا فى أنحاء مختلفة من الإمبراطورية الرومانية ، فقضوا عليها ، ومزقوها شر ممزق ، وجاءوا إليها بأسرهم وعاداتهم ودينهم ، وعاشوا فيها زمنًا دون أن يتأثروا فى شىء بما هو رومانى ، وأبقوا دائمًا على عادات أجناسهم الأولى فى البلاد التى قدموا منها . ولكن المسلمين الذين جاءوا إلى إسبانيا لمساعدة **آل غيطشة** ، ضد لذريق آخر ملوك القوط ، كانوا عدة آلاف فحسب ، قد يبلغون العشرين ألف عددا ، من العرب وبربر شمال إفريقيا ، جاءوا على دفعتين ، جنودًا فى جيوش مقاتلة ، وحين ارتأى قوادهم فتح شبه جزيرة إيبريا لحسابهم ، بدل أن يقنعوا بمساعدة أبناء غيطشة ، استقروا فى الأرض الإسبانية ، وكونوا بيوتًا فى بلادنا ، وتزوجوا فى أغلب الأحيان بنساء إسبانيات . ولدينا أخبار عديدة عن سيدات عديدات من عليا الطبقة الاجتماعية القوطية ، أو الإسبانية الرومانية ، تزوجن من مسلمين . ونجد لذلك مثلا متميزًا فى زواج **أيلة** Egilôn أرملة لذريق ، وتكنيها المصادر الإسبانية **بأم عاصم** ، من **عبد العزيز بن موسى بن نصير** ، ومارست على زوجها العاشق قدرًا كبيرًا من النفوذ والتأثير ، واستطاعت أن تشعل فى أعماقه نار الطموح إلى العظمة ، وحب الفخفخة ، حتى أنه جرؤ على أن يفكر فى الاستقلال بالأندلس ، وأوشكت الأميرة أيلة أن تحرر وطنها من التبعية المشرقية ، وهو حلم أتت عليه خناجر المغتالين حين أنهوا حياة الأمير فجاءة وهو يصلى فى المسجد ، عقابًا له على اتهام كاذب ألصق به ، بأنه اعتنق المسيحية تحت تأثير زوجه . وامرأة قوطية أخرى ، كان أحفادها بدورا فى سماء الإسلام الإسبانى ، وأعنى بها **سارة القوطية** ، كما تدعوها المدونات العربية ، وقد بلغت الخليفة الأموى نفسه فى دمشق ، دفاعًا عن حقوقها ، وحلت مشكلة